

التطير بالصلحين	عنوان الخطبة
١/ الطيرة والتشاؤم من عقائد الجاهلية ٢/ التشاؤم بالصلحين سنن الأمم الكافرة ٣/ المفسدون شؤم على أمهم ٤/ عاقبة المتطيرين بالصلحين	عناصر الخطبة
أحمد المعلم	الشيخ
٦	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي لا خير إلا خيره، ولا طير إلا طيره، ولا إله غيره، لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يدفع السيئات إلا هو، ولا حول ولا قوة إلا به، والصلاة والسلام على من أوضح المسالك، وأقام الدليل وأضاء بالتنزيل كل حالك، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله البررة الكرام، وصحبه الخيرة الأعلام، وعلى من اهتدى بهديهم واستن بسنتهم على الدوام، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.



أيها المسلمون: أوصيكم بتقوى الله -تعالى-؛ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا * ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا) [الطلاق: ٤-٥].

أما بعد: فإن الخطباء هذه الأيام -أيام شهر صفر- يتكلمون كثيراً عن الطيرة؛ لأن الناس ورثوا فيما ورثوا من عقائد الجاهلية الطيرة والتشاؤم بشهور وأيام، وبطيور وحيوانات، أو بمنابر وأشكال وكلمات، أو أصوات، وهذا كله من الانحراف في العقيدة والالتفات إلى ما سوى الله -سبحانه-؛ ولذلك قال -صلى الله عليه وسلم-: "الطيرة شرك، الطيرة شرك" (رواه أبو داود وصححه الألباني)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: "من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك" (رواه أحمد وصححه الألباني).

ولا حرج من ترداد الكلام في ذلك؛ فإن أحق ما سخر الداعية نفسه لحربه وإبطاله هو الشرك بالله -تعالى-، ولكن -أيها الإخوة- أحببت في هذه المرة أن أتحدث عن موضوع آخر من الطيرة، نوع مختلف تماماً عما اعتدتم



الحديث عنه، إنه ليس التطير بالطيور والحيوانات، ولا بالأصوات والكلمات، ولا بالمناظر المكروهات، ولكنه التطير بالأنبياء والمرسلين وبأتباعهم من الصالحين والمجاهدين.

إنها سنن الأمم الكافرة، والقرون الغابرة، والقرى التي استحقت الهلاك، وما زالت تتكرر بصور وأشكال مختلفة، فتمود حين جاءهم صالح بالهدى ودين الحق، بالبينات والذبر، تطيروا به، ونسبوا إليه كل شؤم ومكروه، قال - تعالى -: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ * قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) [النمل: ٤٥ - ٤٧]، ولقد ظهرت الحقيقة، وظهر من هو مصدر الشؤم وسبب الهلاك؛ وهم العصاة والمفسدون.

لقد كان هلاكهم بسبب المفسدين لا بسبب الصالحين، قال -تعالى-: (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا * إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةٌ



اللَّهِ وَسُقْيَاهَا * فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا * وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا) [الشمس: ١١ - ١٥]، لقد دمدم عليهم بذنوبهم، ذنوب المذنب، وسكوت الباقيين عليه.

و فرعون وقومه تطيروا بموسى ومن معه، فكيف كانت النتيجة؟ ومن هو المشؤوم الذي كان سبب الهلاك؟ ولمن كانت العاقبة؟ يجيب على ذلك القرآن، حيث يقول الله -تعالى-: (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [الأعراف: ١٣٠-١٣١]، إلى أن قال - سبحانه-: (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ * فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ * وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) [الأعراف: ١٣٥ - ١٣٧].



وأصحاب القرية التي ذكرها الله -تعالى- في سورة يس، كذلك تطيروا برسلمهم وبمن جاؤوا لإنقاذهم وهدايتهم، وسخروا منهم، فماذا كانت العاقبة؟ قال -تعالى-: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ * قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ * قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ * وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ * قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) [يس: ١٣ - ١٩]، ثم ذكر الله ذلك الرجل الناصح لقومه والحريص على هدايتهم، وما قابله به حتى قتله، ثم قال: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) [يس: ٢٨-٢٩].

وما زالت سنة الكفار مع المؤمنين والمجاهدين والمصلحين، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه؛ إنه هو الغفور الرحيم.



الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه
والتابعين.

عباد الله: وليس الأمر مستغرباً من الكافرين الظاهرين المحاربن علناً لله
ولرسوله وللمؤمنين، ولكن الغريب أن يسلك ذلك المسلك أناسٌ من داخل
هذه الأمة، فيتطيرون برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه
وأتباعه، قال -تعالى-: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا
يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا * مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ
مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ

شَهِيدًا) [النساء: ٧٨ - ٧٩].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com